ذلك

قال وثانيهما وان لم تتضمن الجملة المفسرة موشيا فيما سلف لات
باعتبار القصة لكنه لم يسمع انتهى قوله مجرد قياس فانه
غير مسموع ولكن القياس يقتضي جوازه قوله ليتمكن ما يعقبه
في ذهن السامع ان قلت هلا يحصل التمكن الحاصل من ضمير
الشان في قولك الشان زيد عالم من غير التزام خلاف الظاهر
قلت لا لان السامع يفهم من المظهر مفهوم المطلوب بخلاف
ضمير الغايب فانه لا يفهم منه الا ان له مرجعا في ذهن المتكلم
واما ان ذلك المرجع هو الحكم او غيره فلا يفهم من نفس لفظ
الضمير بحسب الوضع فيكون اعم تناولا من الشان وابهم منه
واذا كان ابهم منه يحصل فيه قصد يمكن لا يحصل من الشان
قوله انهذا اي ان السامع اذا لم يفهم معنى انتظره قوله
لان السامع ما لم يسمع الخ لا يخفى انه بمجرد سماع الفعل ينتظر النفس
الفاعل لانه لابد لكل فعل من فاعل لكنهم لم يعتدوا بهذا
الانتظار لعدم تمامه من حيث ان النفس تعلم انه لابد من
مجيئه وكان الانتظار التام انما يتحقق اذا اوجد محل
ما ينتظر ولم يجئ كما في ضمير الشان فان حق الضمائر تقدم
مرجعه ولو تقديرا فاذا وجد محله ولم يوجد يحصل الانتظار
التام حينئذ وحاصله ان الانتظار انما يتحقق فيما وجد
مرجعه ولم يوجد غ س قوله لم يعلم ان فيه ضميرا صلا لانسلم
ذلك لجواز ان يعلم بقرينة اخرى والغرض فيما يعلم ان
فيه ضميرا ولم يعلم انه لاي شيء قوله فلا يتحقق فيه الشوق
والانتظار تعليل وضع المضمر موضع المظهر في باب نعم
بما ذكره ليس بسديد مطول قوله اي بتمييز المسند اليه حيث
يبرز في معرض المحسوس قوله بديع غريب اي عجيب قوله
كم عاقل المراد به العالم بدليل المقابلة بالجاهل ص وكم الخبرية
المضافة الى مميزها المفرد في موضع الرفع على الابتداء والجملة

اعني

اعني اغنيت خيره قوله اي اعينه واعجزته فهو متعب
قوله او اعيت عليه وصعبت فهو لازم قوله علما كانه
تمييز عن النسبة المفعول قوله نافيا للصانع قايلا لو كان
له وجود لما كان الامر كذلك قوله فكان القياس فيه الاضمار
لتقدم ذكره مع كونه غير محسوس والاشارة حقيقة في المحسوس
قوله فالحكم البديع هو الذي اثبت الخ اشارة لرد ما قاله بعضهم
ان الحكم البديع كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا بمعنى اختصاص
المسند اليه بحكم بديع انه عبارة عنه وبمعنى كون هذا الحكم بديعا
انه ضد ما كان ينبغي قال في المطول ولا يخفى ما فيه من
التعسف قوله عطف على كمال العناية لا على اختصاصه فيكون
كل من التهكم والاختصاص سببا لكمال العناية كما صرح
به في المفتاح حيث قال وذلك اذا كملت العناية بتمييزه
اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان واما لانه قصد التهكم
بالسامع وذلك لانه يرد عليه ان قصد التهكم بالسامع لا يقتضي
كمال العناية بالتمييز بل يقتضي اسم الاشارة سواء قصد به كمال
العناية بالتمييز او لا فلا يقتضي ام لا فجعله الشارح عطفا على كمال
العناية حتى لا يتوهم ورود السؤال المذكور ولا يحتاج الى
الجواب بان اسم الاشارة بنفسه لكمال تمييز ولا شك ان التهكم
يزيد بزيادة التمييز فاذا قصد التهكم اعتنى بالتمييز فصار كمال
التمييز واورد اسم الاشارة قوله او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
فيه بحث لانه اذا لم يكن ثمة مشار اليه لم يكن الموضع موضع الضمير
لعدم المرجع حينئذ والجواب ان مراده بقوله لا يكون ثمة مشار
اليه اي مشار اليه محسوس فالمنفي المشار اليه المحسوس لا المشار
اليه مطلقا فلا ينافي وجود المرجع ع س قوله لان سمي بالعظم
لعدم المناسبة هنا قوله تزيد بعد قبلى في موضع الحال او الاستيناف

Copyright © King Saud University